

# شرعنة التفرقة بين الأبناء تزيد من معاناة الأسر العربية

## الإفتاء بتفضيل أحد الأبناء في العطايا يثير الضغينة داخل الأسرة الواحدة

عمقت شرعنة دار الإفتاء المصرية لمسألة التفضيل بين الأبناء في الهبات والعطايا من معاناة الأسر العربية بعد أن أجازت التفرقة وعدم التسوية بين الأولاد. ويؤكد خبراء علم النفس على التأثيرات السلبية لهذا السلوك ذلك أن الابن الأقل تمييزاً قد يعيش طوال حياته يشعر بالظلم. وأشاروا إلى أن الخطورة تكمن في أن يحول هذا الأمر الأبناء إلى أشخاص عدوانيين.

### أميرة فكري

منذ أن كان محمد رزق شاباً، وهو ينظر بريبة وشك لطريقة تعامل والده مع أخيه، حيث يمنحه قدراً وافياً لتفوقه الدراسي، في حين أن محمد لم يكمل تعليمه، وفي كل مرة يطلب من أبيه مساواته بشقيقه ويمتنع ويعنفه. مات الأب، ولم ينس رزق مواقفه وتعامله معه كابن من الدرجة الثانية، ويتذكر دائماً إغراق شقيقه بالعطايا والمادية والتدليل المعنوي لتفخيره على المزيد من التفوق الدراسي، فترسخت في ذهنه غير مقيّنة تحولت إلى حقد.

قال الشاب المصري محمد رزق لـ "العرب"، رغم محاولات أخيه تذويب هذه الفجوة ومساعدته في كثير من المناسبات وتبرير تصرفات الأب، لكنه لم يستطع نسيان الماضي بسهولة، ومهما ضاقت به السبل أو تعرض لمشكلات حياتية حالياً فإنه لا يلجأ إلى شقيقه.

إذا كانت قصة محمد رزق، تعكس مخاطر تمييز أحد الأبناء عن غيره، فإضفاء مسحة دينية على هذه التصرفات يدفع الكثير من الأسر للتصدي فيها، ولكل رب عائلة أسبابه المتعددة في تفضيل ابن على آخر، وقمة من يغدق على الولد باعتباره يحمل اسم العائلة أما البنات فسوف ينتقلن إلى عائلات أخرى تورث أبنائهن أسماءها، وآخرون يميزون الذكر على الأنثى كتقليد مجتمعي متجذر في المحيط.

رأى محمد هاني، وهو استشاري متخصص في الصحة النفسية، أن الكثير من الأسر التي تميز أحد أبنائها عن إخوته يرتكبون أخطاء جسيمة عن جهل في حق الطرفين، سواء المميز أو الأقل تمييزاً، فالأخير ينشأ معقداً وكارهاً لمن حوله ويشعر بالدونية وعدم الثقة بالنفس وتتولد لديه مشاعر الكراهية والغيرة والحقد ويعيش بقية حياته شخصاً غير سوي.

يُضاف إلى ذلك، أن الابن الأقل تمييزاً قد يعيش طوال حياته يشعر بالظلم وعدم المساواة، ومع كل تصرف يراوده الإحساس بأنه مستبعد أو قليل الإمكانات بدليل أنه لم يستطع حينذاك لفت انتباه والده، والخطورة أن

تتبع عن تعامل الآباء بالتفرقة بين الأبناء، وهي ظاهرة موجودة في الكثير من المجتمعات الشرقية، والمعضلة أن الكثير من أرباب الأسر يبررون تصرفاتهم القائمة على التمييز بأن ذلك شيء طبيعي، لاختلاف طباع الأبناء وسماتهم الشخصية فكل منهم بحاجة إلى معاملة مختلفة.

تزداد الأزمة تعقيداً، عندما يتم الإحتفاء بأبناء دينية تغذي التمييز بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة بذريعة التحفيز على النجاح أو إظهار الحب والمودة، وهي الفتاوى التي تكرر التفرقة داخل العائلات التي اعتادت النظر إلى التمييز باعتباره من المحرمات.

محمد هاني

الابن الأقل تمييزاً ينشأ معقداً وكارهاً لمن حوله ويشعر بالدونية



## نصائح

### كيف تحمي نفسك من التهاب الدماغ المنقول بالحشرات؟

قال البروفيسور جيرهارد دويلر إن التهاب الدماغ المنقول بالقراد (Tick-borne encephalitis) هو مرض فيروسي يهاجم الجهاز العصبي المركزي، وغالباً ما يسبب الإصابة بالتهاب الدماغ والتهاب السحايا، ما يشكل خطراً على الحياة. وأضاف استاذ الميكروبيولوجيا الألماني أن هذا الالتهاب تنتقله حشرة القراد، التي تنتشر في الحدائق والمتنزهات والمساحات الخضراء مع حلول فصل الربيع. وتتمثل أعراض الإصابة بالتهاب الدماغ المنقول عن طريق القراد في الحمى والسعال والتهاب العيون والصداع والغثيان والقيء والإعياء.

وللوقاية يمكن أيضاً تلقي التطعيم ضد التهاب الدماغ المنقول بالقراد، والذي يتألف من 3 جرعات. وحذر باحثون من زيادة حالات الإصابة بمرض التهاب الدماغ المنقول بالقراد، والذي يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بالتهاب السحايا. وأوضح خبراء ألمان أنه على الرغم من أن أغلب حالات الإصابة بهذا المرض (85 في المئة منها) ظهرت عام 2017 في جنوب ألمانيا، فإن هناك زيادة في الأشخاص الذين أصيبوا بالمرض في شمالي غربي ألمانيا. وقد نجح العلماء في حل الشفرة الوراثية لأنواع القراد، وذلك في دراسة قد تقضي إلى استنباط وسائل جديدة لمكافحة.



والذي يتألف من 3 جرعات. وحذر باحثون من زيادة حالات الإصابة بمرض التهاب الدماغ المنقول بالقراد، والذي يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بالتهاب السحايا. وأوضح خبراء ألمان أنه على الرغم من أن أغلب حالات الإصابة بهذا المرض (85 في المئة منها) ظهرت عام 2017 في جنوب ألمانيا، فإن هناك زيادة في الأشخاص الذين أصيبوا بالمرض في شمالي غربي ألمانيا. وقد نجح العلماء في حل الشفرة الوراثية لأنواع القراد، وذلك في دراسة قد تقضي إلى استنباط وسائل جديدة لمكافحة.



### العدل في التعامل مع الأبناء يجنبهم التأثيرات السلبية للتفرقة

الأبناء، والأولاد أنفسهم يصبحون غير أسوياء في علاقاتهم. وأضافت لـ "العرب"، أن التفرقة بين الأبناء تمتد لاسرهم مستقبلاً، فمن تعرّض للتمييز في الصغر قد يطبق ذلك مع أولاده لاحقاً، لأن الإنسان يكتسب السلوكيات من عائلته، ثم يتعامل بها مع الآخرين، فالذي يغير من زملاء العمل كان غيورا من طريقة تعامل أبيه مع شقيقه أو شقيقته، حتى صارت الغيرة جزءاً من شخصيته.

تقود هذه التحذيرات إلى حتمية وضع أسلوب تربية يراعي الأبعاد النفسية والسلوكية داخل الأسرة ويقوم على المساواة بين أفرادها، لأن التفرقة توثرت الجفاء بين الأبناء والعقوق تجاه الآباء، وكلما كان عدل في العطايا والمشاعر الممنوحة للذكور والإناث في الأسرة تتعزز المحبة بين أفراد العائلة لعلاقات مستقبلية شديدة الخطورة على كل الأفراد، فالأب يصطدم بجفاء

واضح لخلل في التربية عند الأهالي. ويشير متخصصون في العلاقات الأسرية، إلى أن وقائع عقوق الوالدين التي صارت موجودة بقوة نتيجة طبيعية لقيام أحد الأبناء في الماضي بالتفريق بين أبنائه، ومع الوقت يبادل الابن الأقل تمييزاً، الأب أو الأم، مشاعر الكراهية بذريعة أنه تعرض للظلم في الصغر، وحين الوقت للانتقام من الطرف المتهتم.

ويؤكد هؤلاء أن الميول الأبوية المختلفة تجاه أحد الأبناء نتيجة طبيعية، بحكم أن الأولاد بطبيعتهم مختلفون في السمات الشخصية، هذا طيب ومطيع وحنون، والآخر قاس ويطرد وجاف، لكن الإفصاح عن التمييز بينهم مهما كانت الدوافع يؤسس لآسرة مفككة تسودها مشاعر الحقد والأناية والكراهية. وقد لا يدرك الآباء والإمهات أن الغيرة بين الأبناء من الأمور الطبيعية بحكم

تحتول إلى شخص عدواني أو يميل إلى العزلة ولا يثق فيمن حوله، ما يعكس على أدائه في الحياة لسرعة إحساسه بالفشل.

وأما الأول، والذي تم تمييزه عن غيره، سيكون إنساناً أنانياً محباً للملك والسيطرة على كل شيء، ويشعر دائماً بأنه أفضل من غيره، فلا يقبل النقد ولا يعترف بالخطأ، ويتعامل طوال الوقت على أنه شخصية استثنائية، لأنه تربي وكبر على فكرة تفضيله على غيره، والمشكلة أنه قد يستمر في التعامل مع المحيطين به على هذا الأساس.

قال هاني لـ "العرب"، إن أغلب الخلافات التي تحدث بين الأبناء إذا حاولت الإقترب من أسبابها، تأسست على التفرقة بينهم من جانب الأبناء، لأسباب مرتبطة بالتدليل أو التمييز المادي والمعنوي، والإقترب من أحدهما على حساب جفوة الآخر، وتحفيز هذا وإهانة ذلك، وهو انعكاس

### الأزمة تزداد تعقيداً، عندما يتم الإحتفاء بأبناء دينية تغذي التمييز بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة بذريعة التحفيز على النجاح

أكدت عنان حجازي، المتخصصة في الإرشاد الأسري وتقويم السلوك، أن أي تربية أسرية قائمة على التمييز لا العدل والمساواة بين الأبناء، تؤسس لعلاقات مستقبلية شديدة الخطورة على كل الأفراد، فالأب يصطدم بجفاء

## جمال

### كريم الفضة.. يحارب مشاكل البشرة

أفادت مجلة "أل (هي)" (Elle) بأن كريم الفضة يعدّ سلاحاً فعالاً لمواجهة مشاكل البشرة؛ حيث إنه يحارب البثور وحب الشباب ويخفف من متاعب بعض الأمراض الجلدية مثل الوردية والتهاب الجلد العصبي وضربة الشمس وآثار لدغات الحشرات، كما أنه يعمل على تسريع وتيرة شفاء الجروح. وأوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن كريم الفضة يحتوي على ما يعرف بـ "الفضة الغروانية" (Colloidal silver)، والذي يمتاز بتأثير مضاد للبكتيريا والجراثيم والفطريات والالتهابات.

وبفضل هذا التأثير الفعال يعد كريم الفضة بمثابة عصا سحرية للحصول على بشرة نقية تخلو من الشوائب وتنتعش بخضارة وحيوية، فضلاً عن أنه يمنح البشرة تريقاً متألئلاً يأسر الألباب.



## التعامل مع الطفل اللحوج يحتاج إلى الكثير من الصبر

ويرى الخبراء أن الاتفاق مع الطفل على عقاب إذا بكى أو ألح للحصول على شيء في غير موعده أو طلبه من الآخرين، والاتفاق على هذه القواعد مع الآخرين الذين يشاركون في رعايته، ضروري حتى لا يهدموا ما بينه الأبناء. وتكمن إيجابية هذا السلوك، حسب الخبراء، في أنه ربما يعكس مهارات في القيادة والقدرة على التعبير عن النفس وعدم الانسياق وراء الآخرين بسهولة. ولهذا على الأباوين توظيف هذه الطاقات والصفات بشكل إيجابي بدلاً من كسر إرادة الطفل، كإعطائه مسؤوليات معينة تناسب قدراته وسنّه، أو تعليمه كيف يعبر عن رأيه ومشاعره وطلباته بطريقة مهذبة.

وينصح الخبراء بتجنب الضرب لأنه لن يحل المشكلة، وحتى لو توقف الطفل عن الإلحاح بسبب الضرب فإنه سيترك عواقب وخيمة على شخصيته وعلاقته بوالديه. كما يوصون الإمهات بالتجنب إجابة طلب الطفل حتى يطلب بالشكل المناسب وبالبنبرة المهذبة، وأن تكون ملامح وجوههن ونظراتهن وحركات أجسامهن تعكس الحزم والإصرار. ويرى الخبراء أنه في وسط "ثورة" الطفل على الأم أن تتجنب التعبير عن تفهمها لمشاعره أو محاولة توجيهه لأنه قد يفهم ذلك على أنها تنكر مشاعره، وبالتالي يحاول توصيلها بشكل أكثر قوة أو أنه سيجد أن سلوكه يجذب له الانتباه الذي يريده، وبالتالي يستمر في سلوكه غير المقبول.

هذا الأسلوب إلى مجموعة من النتائج السلبية كارتفاع خطر ترك المدرسة والانتكاس، وتعاطي المخدرات والانتحار وأمراض القلب. ويختلف أسلوب التعامل مع الطفل اللحوج من طفل إلى آخر حسب شخصيته وحسب الدافع وراء قيامه بهذا السلوك. وينصح خبراء التربية بمحاولة لفت انتباه الطفل إلى شيء آخر أهم، ووضع قواعد بالنسبة إلى طلباته، كتحديد ساعات في اليوم للعب على الكمبيوتر أو أيام لشراء الحلوى.

وحتى وإن تمرّد على القواعد، فهو يحتاج إليها لأنها تشعره بالأمان ولكنه يتحداها ليختبر قوته.



وضع قواعد لطلبات الطفل اللحوج يمكن من التعامل معه بأريحية